

حول الوحدة والتقريب

وترفض الثانية ذلك، وهذه قضية تاريخية لها مجالها البحثي، ولا مانع من ذلك في جو اخوي صميم. فإن تم الاتفاق وإلا عذر كل منهما الآخر. وهنا يقول المرحوم العلامة الأمين: (لم نزل نتنازع على شرعية الخليفة حتى صار المندوب السامي هو خليفتنا). وقد أكد الإمام البروجردي سابقاً على عدم نقل الخلافة إلى الصعيد غير العلمي، وتجاوز هذه المسألة إلى مسألة أخرى هي أكبر أهمية منها وهي مسألة (المرجعية العلمية لأهل البيت - ع -) حيث تؤكد النصوص وقد لا يختلف فيها المسلمون ولذا اختص علي (ع) بلقب الإمام في ذهننا التاريخي جميعاً. ([206]) وهنا نذكر بأن الإمام علياً وخلفاء لما يتصوره البعض لم ينزوا عن الحياة ربع قرن من عهد الخلافة الراشدة - كما يقال - بل عاش في قلبها وخاص خضمها وحل الكثير من مشاكلها حتى نقل المؤرخون إن الخليفة الثاني كرر عشرات المرات عبارة: (ما كنت لمعظلة ليس لها أبو الحسن). وإذا انتقلنا إلى تاريخ أئمة المذاهب وتعاملهم رأينا العجب العجيب من التسامح والمداراة والتعاون والاحترام الكبير. فمن المعروف إن كتب أهل السنة حافلة بروايات أهل البيت (ع) حتى إن بعض العلماء ([207]) ذكر أنه جمع أكثر من عشرة آلاف حديث بهذه الصفة. وهو يؤكد أن الكثير من تلامذة الإمام الصادق كانوا من علماء السنة وبينهم الكثير من أسر الصحابة والخلفاء وعدد من المتكلمين المشهورين والمؤرخين من أصحاب السيرة.